خطبة عن النزاهة والأمانة ومحاربة الفساد

الخطبة الأولى

6508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله، {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} ، {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} .

عباد الله:

6508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM

إن نعم الله علينا عظيمةٌ وكبيرة وكثيرة، ومن نعم الله علينا نعمةُ المال العام الذي يكون ملك بيت المال كمباني الدولة مثل الوزارات والجامعات والمدارس والمستشفيات وكالحدائق والمصانع والطرق وغيرها من المنشئات، وهذه تُعد من المال العام، فليست لفردٍ معين، بل هي لجميع أفرادِ المجتمع، يستفيدون منها ومن خدماتها على السواء.

26508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM

وينبغي على جميع أفراد المجتمع المحافظةُ عليها، ويحرم الاعتداء عليها بالإفساد والخراب، قال الله تعالى: {وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [الأعراف: ٨٥].

26508-13040-12/7/2022 10:59:33 A

ومن المحافظة على المال العام أيضًا حُرمةُ أخذ أموال الدولة بغير وجه حقٍّ، أو إعطائها من لا يستحقها من الموظفين الذين يعملون معه، أخرج البخاري (٣١١٨) عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ»، قال ابن حجر في فتح الباري (٦/٢١٩): (أَيْ يَتَصَرَّفُونَ فِي مَالِ الْمُسْلِمِينَ بِالْبَاطِلِ، وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ بِالْقِسْمَةِ وَبِغَيْرِهَا).

ويتعدى بعض الموظفين فيأخذ أموال الدولة بدون عمل ويتأول في ذلك تأويلات باطلة، وبعضهم يأخذها باسم المناقصات والعقود والانتدابات وخارج الدوام، وهي لا تحل له ولا تجوز، ويستغل مركزه الوظيفي في جمع هذه الأموال المحرمة عليه، أخرج مسلم (١٨٣٣) عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا، فَمَا فَوْقَهُ

6508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM 26508-13040-12/7/2022 10:59:33

كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الْأَنْصَارِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ، قَالَ: «وَمَا لَكَ؟» قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «وَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ، مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى». قال النووي في شرح مسلم (١٠٣/٣): (والغلول الْخِيَانَةُ وَأَصْلُهُ السَّرِقَةُ مِنْ مَالِ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ القسمة). وقد قال الله تعالى عن الغلول: {وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [آل عمران: ١٦١].

بل إن هذا العمل سبب لدخول النار، أخرج مسلم (١١٤) عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ، أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فُلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ، فَقَالُوا: فُلَانٌ شَهِيدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلَّا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا - أَوْ عَبَاءَةٍ -». فهذا رجلٌ قاتل في سبيل الله حتى قُتل، وهذا عمل عظيم لكن انظروا يا رعاكم الله إلى أخذه هذه البُردة كيف كانت سببًا لدخوله النار، وبعض الناس يظن أن هذا أمرًا هينًا نسأل الله السلامة والعافية.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المؤمنين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشانه، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله.

وأعلموا أن من صور الخيانة في العمل: عدم العمل بالأنظمة واللوائح والتعليمات وتجاوزها، بل ويتعدى هذا بأخذ بعض الموظفين الرشاوى من ضعيفي الإيمان، وهذا أمر محرم وخيانة لا تجوز، قال الله تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال: ٢٧]، وثبت عند أبي داود (٣٥٨٠) وغيره عن عبدِالله بن عمرو، قال: لَعَنَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم الراشِيَ والمُرْتَشِيَ.

وأخرج البخاري (٦٩٧٩)، ومسلم (١٨٣٢) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

26508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْم، يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ، قَالَ: هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا» ثُمَّ خَطَبَنَا، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي اللهُ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ: هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ، وَاللهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَأَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِهِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ» بَصُرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي.

فالواجب على كل موظف ومواطن ومقيم أن يَتصِفَ بالنزاهة والأمانة والحفاظ على المال العام، وعدم الاعتداءِ عليه بالتبديد أو التفريط أو غير ذلك من صور التعدي، وتأدية الواجبات الوظيفية بصدق وأمانة وإخلاص، وعدم التعدي على المال العام أو التفريط في العمل سواء في الوقت أو في تجاوز الأنظمة أو الإساءة للمراجعين، ولا يجوز استغلال الوظيفة العامة أو الخاصة لغير ما خُصصت له.

والواجب على كل من علم أحدًا استغل منصبه وعمله في الاعتداء على المال العام أن يحتسب الأجر في تغيير هذا المنكر ويُبلِّغ الجهات المختصة لمحاسبته وإيقاف اعتدائه، فإن ذلك من محاربة الفساد، وهو من التعاون على البر والتقوى كما قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة: ٢].

وإننا لنشكر دولتنا المباركة على عنايتها بهذا الأمر أشد العناية حتى أصبحت مضرب المثل بين الدول في هذا الباب وهذا مما يسر ويفرح به المسلم نسأل الله لهم المزيد من فضله وأن يعينهم على إصلاح أمور الدنيا والدين .

عباد الله: اعلموا أنّ الله جلّ وعلا أمرنا بأمرٍ تزكو به أنفسُنا وتعظم به درجاتنا، ألا وهو الإكثار من الصّلاة والسّلام على النبيّ الكريم.

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

اللهم أصلح الراعي والرعية اللهم ألف بين قلوبهم واجمع كلمتهم على الحق واجعلهم هداة مهتدين

اللهم حبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان واجعلهم من الراشدين .

النزاهة والأمانة ومحاربة الفساد

6508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM

الخُطْبَةُ الأُولَى:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، الرحمنِ الرحيم، مالكِ يومِ الدينِ، والعاقبةُ للمتقينَ، ولا عدوانَ إلا على الظالمينَ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُ اللهِ ورسولُه، صلَّى اللهُ وسلَّم عليهِ وعلى آلِه وصحبِه إلى يومِ الدينِ.

أما بعدُ : فاتقوا اللهَ -عبادَ اللهِ-؛ (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)[الحشر: ١٨].

أيُّها المؤمنونَ:

إنَّ جميعَ ما أَوْجَبَهُ اللهُ على عَبْدِه أمانةٌ؛ ينبغي على العَبْدِ حِفْظُها والقيامُ بها، وكذلك أمانات الآدَمِيِّين، فَعَلَى العَبْدِ مُرَاعَاةُ الأَمْرَين، وأداءُ الأَمَانَتَين ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

وَلِعِظَمِ الأَمَانَة؛ أَبَتِ السَّماواتُ وَالأَرْضُ وَالْجِبالُ أَنْ يَحْمِلْنَها؛ خَوفًا مِنَ التقصيرِ في أَدَائِها، ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنها وَحَمَلَهَا الْإِنسانُ﴾.[الأحزاب : ٧٢]

والمؤمن الأمين النزيه: يَتَحَرَّى الحَلال، ويخافُ مِنَ الحَرام؛ لأنهُ يَعْلَمُ أنَّ الحرامَ لا بَرَكَةَ فيه، وأنَّ الرِّزْقَ بِيَدِ الله، وما عندَ اللهِ لا يُنَالُ بِمَعْصِيَتِه، وأنَّ مَنْ تَرَكَ شيئاً لله عَوَّضَهُ اللهُ خيرًا مِنه؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾. [الطلاق: ٢]

و الأمين النزيه؛ لا يَخُوضُ في المالِ العام، ولا يَعْتَدِي عليه بالتَّبْدِيْدِ أو التَّفْرِيط، ولا يَسْتَغِلُّ عَمَلَه في غَيْرِ ما خُصِّصَ له؛ قال ﷺ: (إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ) رواه البخاري.

والعامل النزيه الأمين: يَعْلَمَ أنَّه مَسْؤُولٌ عَمَّا تَحْتَ يَدِه: وعنْ أداءِ الحقوقِ التي عليه، قال ﷺ: (أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) رواه البخاري.

عباد الله :

إن النَّزاهةُ خُلقٌ رفيعٌ، وأدبٌ جمٌ، يعينُ صاحبَه على التخلُّقِ بالمروءةِ ومعالي الأمورِ، والابتعادِ عن مظانِّ السوءِ، وتجنُّبِ الشبهاتِ، وتركِ الحرام، والحرصِ على الحلالِ، قالَ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم-: "إنَّ

الحلال بيِّنٌ وإنّ الحرامَ بيِّن، وبينَهما مشتبهاتٌ لا يعلمُهن كثيرٌ من النّاسِ، فمن اتّقى الشبهاتِ استبرأَ لدينِه وعِرضِه، ومن وَقَعَ في الشبهاتِ وَقَعَ في الحرامِ؛ كالرّاعي يرعى حولَ الحِمَى يُوشِكُ أن يَرْتَعَ فيه"(رواه البخاري ومسلم).

فعلى المسلم إذا كانَ في وظيفةٍ أو عملٍ أن يتعفّفَ عن كلّ مالٍ يظنُّ فيه شبهةً من حرامٍ، ويتجنّبَ كلّ مالٍ لا يحلُّ له، ويقنَعَ بما رَزَقَه اللهُ ولو كانَ فقيرًا أو محتاجًا، يقولُ -صلّى اللهُ عليه وسلّم-: "كُنْ وَرِعًا تكنْ أعبدَ الناسِ، وكنْ قنعًا تَكُنْ أشكرَ الناسِ، ..."(رواه ابن ماجه وصححه الألباني).

والمسلمُ عندما يكونُ في موقعِ المسؤوليّة فهو أحفظُ الناس للحقّ، وأخلصُهم في العملِ، وأشدُّهم حفاظًا على مُكتسَباتِ الأفرادِ والمجتمعِ، وأكثرُ الناسِ نهيًا عن الفسادِ. (وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ) [البقرة :٢٠٥]

وعندما يكونُ في موقعِ العملِ فهو أصدقُ الناسِ في دينِه، وأكثرهم أمانةً في عملِه، وولاءً لمُجتمعِه، وأحرصهم على مصلحةِ وطنِه، ولا يرضى بالأعمال الخاطِئةِ التي تصدرُ من زملائِه، بل ويجتهدُ في منع الفسادِ والانحرافِ الذي يحصلُ ممّنْ حولَه، ويُبلّغُ عن ذلك كلّه.

عبادَ اللهِ: وإنّ ممّا يناقضُ النزاهةَ في حياةِ المجتمعِ، وجودَ الفسادِ بصورِه المتنوعةِ، والتي حذّر اللهُ -جلّ جلالُه- عبادَه منها، فقالَ -تعالى-: (وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا)[الأعراف:٥٦]، فالفسادُ يُسببُ تبعات كثيرةً من السلبياتِ والمخاطرِ، ومن ذلك: تضييعُ مصالحِ الناسِ، وزعزعةُ القِيَم الأخلاقيّةِ ، وعدمُ تَحمّلِ المسؤوليةِ، وتدنّى مُستوى الخدماتِ العامّةِ، وضعفُ الإنتاجيّةِ، وكثرةُ البغي.

والفسادُ يَجعلُ المصالحَ الشخصيّةَ مقدمةً على المصالحِ العامةِ؛ فيُضعفُ الولاءَ، ويُعزّزُ العصبيّةَ المذمومةَ، ويُهدّدُ الترابُطَ الأخلاقيَّ، وقِيَمَ المُجتمعِ الحميدةِ المُستقرّةِ، ويُعيقُ خططَ التنميةِ الصحيحةِ، ويُبعثِرُ الثّرواتِ، وتضطربُ بسببِهِ الأولوياتُ في برامجِ الدولةِ ومشاريعِها، وتُبدّدُ مواردُها، وتُستنزَفُ مصادرُها.

إن الفسادَ سلوكٌ مُنحرفٌ مُتستّرٌ، يدخلُ في كلّ مجالٍ من مجالاتِ الحياةِ، يرتكِبُ أصحابُه مُخالفاتٍ عديدةٍ من أجلِ تحقيقِ أطماعٍ ماليّةٍ غيرِ شرعيّةٍ، أو مراتِبَ وظيفيّةٍ غيرِ مُستحقّةٍ؛ وكلُّ انحرافٍ بالوظيفةِ العامّةِ أو الخاصّةِ عن مسارِها الذي وُضِعَتْ له ووُجِدتْ لخدمتِه فهو فسادٌ وجريمةٌ وخِيانةٌ.

عبادَ اللهِ: إنْ الشخصَ الذي تَمتدُّ يدُه إلى ما حرَّمَ اللهُ من أجلِ إشباعِ شهواتِه، أو زيادةِ رصيدِه وأموالِه، توعدَّه النبيُّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- بقولِه: "كلُّ جسدٍ نبَتَ من السُّحتِ فالنَّارُ أولى به"(رواه الترمذي وصححه الألباني).

6508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM 26508-13040-12/7/2022 10:59:33 A

وقد نهَى رسولُنا -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- أشدَّ النَّهي عن التعاملِ بالرشوةِ (وهي صورة من صور الفساد وأشنعه)، وحذَّر منها أشدَّ التحذيرِ؛ لما لها من عواقبَ وآثارٍ سلبيةٍ خطيرةٍ على الفردِ والمجتمعِ والدولةِ، فعن أبي حُميدٍ الساعديِّ قال: استعْملَ رسولُ اللهِ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- رجلاً يُقالُ له: ابنُ اللُّتْبِيَّة على الصدقةِ-، فلمَّا قَدِم، قال: هذا لكُم، وهذا لي؛ أُهدِي لي، فقامَ رسولُ اللهِ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- على المنبرِ، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثمَّ قالَ: "ما بالُ العاملِ نبعثُه فيأتي، فيقولُ: هذا لكَ وهذا ليا، فهلَّا جلسَ في بيتِ أبيه أوبيت أمِّه، فينظرَ أيُهدى لهُ أم لا؟، والذي نفسي بيدِه، لا ينال أحد منكم منها شيئا إلا جاءَ به يومَ القيامةِ يَحملُه على رقبتِه، إنْ كانَ بعيرًا له رُغاءٌ، أو بقرةً لها خُوارٌ، أو شاةً تَيْعَرُ"، ثم رفع يديه؛ حتَّى رأينَا عفرتَيْ إبطَيه: "ألا هلْ بلَّغْتُ؟!" ثلاثًا.(أخرجه البخاري، ومسلم).

6508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM

باركَ اللهُ لي ولكمْ في القرآنِ العظيم، ونفعني وإيَّاكم بما فيهِ من الآياتِ والعظاتِ والذِّكرِ الحكيم، وأستغفر الله لي ولكم إنَّه هو الغفورُ الرحيم.

26508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM

الخطبة الثانية:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على رسوله، محمدِ بنِ عبدِ اللهِ النبيِّ الأمينِ، صلى اللهُ عليه وعلى آلهِ وصحبِه أجمعين.

26508-13040-12/7/2022 10:59:33 AI

أما بعدُ: فاتَّقوا اللهَ -عبادَ اللهِ-، واعلموا أنَّ على الجميع مُحاربةَ الفسادِ ومُكافحتَه؛ فهي ليستْ مسؤوليةَ شخصٍ محددٍ، أو جهةٍ حكومية مُعيَّنةٍ، أو فِئةٍ خاصَّةٍ؛ بلْ هي مسؤوليَّةُ الجميع، فعلى كلِّ فردٍ أن يؤديَ واجبَه الشرعيَّ والوطنيَّ؛ وذلكَ بغرسِ القيم الأخلاقيةِ في النفوسِ، بدءًا من الناشئةِ وأفرادِ الأسرةِ والمجتمع، وتربيتِهم على حبِّ الأمانةِ وبغضِ الخيانةِ.

عبادَ اللهِ: إنَّ مكافحةَ الفسادِ في المجتمع ليْسَ عملاً هينًا، بلْ يحتاجُ لتضافرِ جهودِ الجميع منْ أجلِ تقويضِ الفساد وإضعافِهِ والتقليلِ منهُ، وحتَّى يحذرَ الناسُ مَنْ مَغَبَّةِ وجودِهِ وانتشارِهِ

6508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM 26508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM

وعَلى كلِّ واحدٍ منَّا مسؤولية كبيرةٌ تجاهَهُ، بأنْ يتعاونَ الجميعُ مِنْ أجلِ القضاءِ عليهِ، وتقييدِهِ، والإبلاغ عن جرائم الفساد ومرتكبيها؛ حتَّى يَسْلَمَ المجتمعُ وتَسْلَمَ دولتنا المباركة هذه الدُّوْلة - التي جمع الله بها شملنا ولمَّ شعثنا - مِنْ هَذا الدَّاءِ الْعُضَالِ والتي بفضل الله أصبحت مضربا للمثل في هذا الباب.

فهذا من التعاون على البر والتقوى، ومن البر التعاون في تنقية المجتمع من أيّ صورة من صور الفساد والإفساد.

وكذلكَ على الجميع إلتِزامُ الصلاح والإصلاح، والنزاهةِ والشفافيةِ، وغرسُ الثِّقةِ في أجهزةِ الدولة وأنظمتِها وحفظ هيبتها ، والمساهمةُ في محاربةِ الفسادِ بجميع أشكالِه وصُوَرِه؛ والتعاون في هذا مع الجهات المختصة.

أسألُ اللهَ -تعالى- أن يحفظَ علينَا نعمةَ الإيمانِ والصلاح، وأن يجنِّبنَا مظاهرَ الفسادِ والإفسادِ، وأن يأخذَ بأيدينا جميعًا إلى طريقِ الرشادِ ، وأن يجزي عنا خيراً حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين على عنايتها بكل المجالات ومنها محاربة الفساد والحفاظ على المال العام.

هذا وصلُّوا وسلِّموا على الحبيبِ المصطفَى ، والقدوةِ المجتبى؛ فَقَد أمَرَكُم اللهُ بذلكَ فقالَ -جلَّ وعلا- : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب: ٥٦].

اللهم أصلح الراعي والرعية اللهم ألف بين قلوبهم واجمع كلمتهم على الحق واجعلهم هداة مهتدين

اللهم حبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان واجعلهم من الراشدين .

26508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM

خطبة "الأمانة والنزاهة وحماية المال العام".

الحمدُ لله ربِّ العالمين وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهدُ أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعدُ، فإن خيرَ وصيةٍ هي الوصيّةُ بتقوى الله، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَد وَصَّينَا الَّذينَ أوتُوا الكِتابَ مِن قَبلِكُم وَإِيّاكُم أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾.

عبادَ اللهِ، الأمانةُ وما أدراكم ما الأمانةُ؛ إن شأنَها عظيمٌ وحِملها ثقيلٌ؛ قال اللهُ تعالى فيها: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾.

ومِن الأمانةِ ما يعمل فيه الإنسانُ من الوظائف فيجب القيامُ بها وأداؤها على الوجه المطلوبِ والمتفقِ عليه في العقد أو النظام الوظيفيّ ، قال اللهُ تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)

وقال تعالى:﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ﴾

وهذا يَعمُّ جميعَ الأماناتِ الواجبةِ على الإنسان من حقوقِ الله عزَّ وجلَّ وحقوقِ عبادِه.

فالوظيفةُ أمانةٌ يجب القيامُ بها، والتقصيرُ فيها نوعٌ من الخيانة قال الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا لا تَخونُوا اللَّهَ وَالرَّسولَ وَتَخونوا أَماناتِكُم وَأَنتُم تَعلَمونَ﴾

فالواجبُ على الموظف أن يتقيَ اللهَ وأن يؤديَ الأمانةَ بغايةِ الإتقانِ وغايةِ النُّصحِ يرجو ثوابَ اللهِ ويخشى عقابَه، قال النبي ﷺ :

" الدِّينُ النَّصِيحَةُ ". قيل: لِمَنْ ؟ قَالَ : " لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ ".رواه مسلم.

وإنَّ مِن خِصالِ أهلِ النفاقِ الخيانةَ في الأمانات ، كما قال النبي ﷺ: " آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ". متفقٌ عليه.

وأداءً لواجب النصيحةِ فهذا بيانٌ لأنواعٍ من الفساد في الوظائفِ الحكومية.

فمن ذلك الخيانةُ في المالِ العام بإعطاء المشاريع أو الوظائفِ لمن لا يستحقُّها وتقديمِه على غيرِه مع وجودِ من هو أولى منه تحقيقًا لمصلحة شخصيةٍ أو ماليةٍ، ولا يخفى ما يترتبُ على ذلك من الفساد والظلم.

6508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM 26508-13040-12/7/2022 10:59:33 A

ومن خيانة الأمانةِ أخذُ الرشوةِ، فإن الرشوة من كبائر الذنوب قال رسول الله ﷺ: " لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي ". رواه أهل السُنن.

والرشوة: تشمل ما يدفعُه الإنسانُ لمن تولى عملاً من أعمال المسلمين ليتوصلَ به إلى ما لا يحِلُّ له من إبطال حقٍّ، أو إحقاقِ باطلٍ، أو ظُلم أحدٍ، كالتجاوز عن الشروط التي اشترطتها جهةُ العمل أو لكي يُقَدِّمَ الراشي على غيره مِمن هو أولى منه.

ومن الرشوة -أيضًا- وهو من الغُلول قَبول موظفي الجهاتِ الحكومية لهدايا المراجعين ومَن له مصلحةٌ في جهة عملِهم، وقد دلَّ على ذلك حديثُ أبي حُمَيدٍ الساعديِّ رَضِيَ اللهُ عنه قال: "استعمَلَ النبيُّ ﷺ رجلًا مِن الأزدِ يُقال له: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ على الصَدقةِ، فلمَّا قدِمَ قال: هذا لكم، وهذا أُهدِيَ لي، فقال له النبيُّ ﷺ : فهلَّا جلَس في بيتِ أبيه أو بيتِ أمِّه فينظُرَ يُهدَى له أم لا؟ !والذي نفْسي بيَدِه لا يَأخُذُ أحدٌ منه شيئًا إلَّا جاءَ به يومَ القيامة يحمِلُه على رَقَبتِه" متفق عليه.

6508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM 26508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM

فكل ما أُهدِيَ بسبب الوظيفةِ فإنه رشوةٌ وهو من الغُلول أيضًا.

والغُلول هو الأخذ من المال العام بغير حق.

عبادَ الله إنَّ من أخذ شيئاً لا يحِقُّ له من هذه الجهاتِ الحكوميةِ فإنه من الغُلول الذي يأتي به يومَ القيامةِ قال اللهُ تعالى: ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴾.

26508-13040-12/7/2022 10:59:33 A

وقال النبي ﷺ "مَنِ استعْمَلْناه منكم على عَمَلٍ، فكتَمَنا مَخِيطًا فما فوقَه، كان غُلولًا يأتي به يومَ القِيامَةِ" رواه مسلم.

فهذا الحديثُ فيه الوعيدُ على الغُلول ولو كان شيئًا يسيرًا كالمِخْيَطِ وهو الإبرة التي يُخاط بها الثوبُ فكيف بمن يستولي على الأموالِ الكثيرةِ مِن أموال الدولة؟!!.

وقد ذكر النبيُّ ﷺ ثلاثَ عُقوباتٍ عظيماتٍ لأهل الغُلول يومَ القيامة فقال ﷺ: "إِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَنَارٌ وَنَارٌ ". رواه ابن ماجهْ وقال الألباني : حسن صحيح .

6508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM 26508-13040-12/7/2022 10:59:33 AM

عبادَ الله إن الفسادَ في المال العام ذنبٌ عظيمٌ، وآثاره على البلاد والعباد كبيرة ولهذا لما ذكر النبيُّ ﷺ الغُلولَ عظَّمَه وعَظَّمَ أمرَه، قال أبو هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ ، فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ. قَالَ : " لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ ، يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغِثْنِي. فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ. وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغِثْنِي. فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ. وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغِثْنِي. فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ. أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغِثْنِي. فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ " متفق عليه.

فهذا الحديثُ فيه أنَّ من أخذ شيئًا من المال العام بغير حقه فإنه يأتي به يحمِلُهُ على رقبته يومَ القيامه أعاذنا الله وإياكم من موجبات سخطه.

ومما يدل على شناعةِ الغُلولِ وشدةِ تحريمِه أن رجلًا كان مع النبي ﷺ في إحدى غزواته فقُتِل هذا الرجلُ؛ فَقَالَ النَّاسُ : هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا ". متفق عليه.

فهذا رجل صَحِبَ النبيَّ ﷺ وخرج معه في الجهاد وقُتِلَ معه حتى ظنه الناسُ شهيدًا ومع ذلك عُذِّبَ في قبره بسبب شيءٍ يسيرٍ من المال العامِّ أخذه لنفسه.

عبادَ اللهِ، إن الاعتداء على المال العام من خِصال المنافقين وجريمةٌ عظيمة، يُضيِّعُ الحقوقَ، ويورثُ العداواتِ، ويُعطِّل المصالح العامة والخاصة، وهو ظلمٌ للناس، ومن كبائر الذنوب فالحَذَرَ الحَذَرَ من ذلك، قال النبي ﷺ " إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". رواه البخاري

والمرادُ؛ مَن يتصرفون في أموال المسلمين بالباطل.

أقول ماتسمعون وأستغفرُ اللهَ لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفورُ الرحيمُ.

الخطبة الثانية

الحمدلله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعدُ

فليَحْذرِ المسلمُ من المالِ الحرام فقد جاء الوعيدُ على ذلك قال النبي ﷺ ": إِنَّهُ لَا يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلَّا كَانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ " رواه الترمذي وصححه الألباني.

واعلموا أن المالَ الحرامَ من موانع إجابةِ الدعاء؛ فإن النبيُ ﷺ "ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ "رواه مسلم.

فاحرصْ يا عبدَ الله على الحلال الطيِّبِ فإن اللهَ يُباركُ فيه ولو كان قليلاً واحذر الحرامَ فإنه لا بركةَ فيه ولو كان كثيرا.

عبادَ اللهِ إن حمايةَ المالِ العامِّ واجبٌ على كلِّ مواطنٍ ومقيم وعليه من باب التعاون على البر والتقوى إذا علم شيئًا من الفساد الماليِّ أو الإداريِّ بأي صورة وفي أي جهةٍ أن يحتسب الأجر من الله ويُبلِّغَ الجهةَ المسؤولةَ عن ذلك وهي (هيئةُ الرقابةِ ومكافحةِ الفسادِ) المعروفةُ بـ (نزاهة) وذلك عبر وسائلِ التواصلِ المنشورةِ لهذه الهيئةِ وهي متاحةٌ للجميع، فكونوا عبادَ اللهِ عونًا لبلادكم والتي بفضل الله ثم جهود ولاة أمرنا أصبحت مضربا للمثل في هذا الباب قال الله تعالى: ﴿ وَتَعاوَنوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقوى وَلا تَعاوَنوا عَلَى الإِثمِ وَالعُدوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَديدُ العِقابِ﴾.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إمامًا.

اللهم وفق ولي أمرنا وولي عهده للبر والتقوى ومن العمل ماترضى اللهم أرهما الحق حقًا وارزقهما اتّباعَه، والباطلَ باطلا وارزقهما اجتنابَه اللهم وفقهما وأعوانَهما لكل خير، وقهم كُلَّ شرٍ ياربَّ العالمين.

ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذابَ النار.

وصلَّى اللهُ وسلَّم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.